RIMAK International Journal of Humanities and Social Sciences
ISSN: 2717-8293
Volume 5, Issue 5, September 2023

Received: 03/07/2023 **Accepted:** 28/07/2023 **Published:** 01/09/2023

THE PHILOSOPHY OF DIALOGUE AND COEXISTENCE IN THE LIGHT OF THE TORAH, THE GOSPEL AND THE HOLY QUR'AN: PRESENTATION AND CRITICISM

Zahraa Muhammad Hassan ABDEL-RAZZAQ [1]

Researcher, University of Baghdad, Iraq

Abstract:

The researcher sought to study the nature of the dialogue of religions and what are its reasons and objectives and its relationship to coexistence, and then clarify the dialogue of religions in the Torah, the Bible and the Holy Quran.

Among the most prominent results obtained through the study is that the issue of interfaith dialogue is found in some texts of the Torah and is inconsistent with other Jewish biblical rulings that call for peoples' discord and differentiation and incite against peoples. The Jews, their personality and their history are incompatible with the issue of dialogue.

The issue of interreligious dialogue is not incompatible with the Bible. On the contrary, the Bible emphasized the principle of dialogue with others, defined its etiquette, and sought to overcome social, political and religious barriers. The most prominent forms of dialogue in Christianity are: the dialogue of coexistence and the dialogue of missionary (evangelization).

As for the position of the Holy Qur'an on dialogue and the principle of coexistence, it has a positive role. There are explicit texts indicating the legitimacy of religious dialogue, its conditions and etiquette, and that the dialogue of religions in the Qur'an has four levels as follows (calling, arguing, mubahala, and disavowal)

Key Words: The Philosophy of Dialogue and Coexistence, The Torah, The Gospel and The Holy Qur'an.

http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.25.8

[1] zahraa.mohammed1201a@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

فلسفة الحوار والتعايش في ضوء التوراة والإنجيل والقرآن الكريم:عرض ونقد

زهراء محمد حسن عبد الرزاق

م.م.، جامعة بغداد، العراق

الملخص:

سعت الباحثة في هذه دراسة الكشف عن ماهية حوار الأديان أسبابه و أهدافه وعلاقته بالتعايش، ثم بيان حوار الأديان في التوراة والإنجيل والقرآن الكريم

ومن أبرز النتائج المتحصلة من خلال الدراسة إن مسألة حوار الأديان موجودة في بعض نصوص التوراة و متنافية مع الأحكام التوراتية اليهودية الأخرى الداعية لتنافر الشعوب وتمايزها والمحرضه على الشعوب إن اليهود وشخصيتهم وتأريخهم ينافى مع مسألة الحوار.لأن الديانة اليهودية ديانة نسل مقدس ليس فيها دعوة كما يعتقدون. لذا نرى اليهود استخدموا مبدأ الحوار عن طريق مصطلح التطبيع لغرض تحقيق أهداف سياسية واقتصادية وكسب الوقت. إن مسألة حوار الأديان لا تتنافى مع الإنجيل، بل عكس ذلك أكد الإنجيل على مبدأ الحوار مع الآخرين وحدد آدابه وسعى إلى تخطي الحواجز الاجتماعية والسياسية والدينية وأبرز صور الحوار في المسيحة هما:حوار التعايش وحوار التبشير (التنصير) أما موقف القرآن الكريم من الحوار ومبدأ التعايش فله دور إيجابي فقد وردت نصوص صريحة تدل على مشروعية الحوار الديني و شروطه وآدابه، وإن حوار الأديان في القرآن على أربعة مراتب كما يأتي (الدعوة، والمجادلة و للمباهلة، و البراء) .

الكلمات المفتاحية: فلسفة الحوار والتعايش، التوراة والإنجيل والقرآن الكريم.

المقدمة:

إنَّ اختلاف الناس في أديانهم وعقائدهم سنة قدرها وقضاها رب العالمين، لحكمة عظيمة وغاية جليلة وهي الابتلاء والاختبار يقول تعالى: { وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ }(سورة هود: 118-119)

وإن حوار الأديان قضية مهمة على مر العصور، وفي عصرنا الحالي تضافرت الجهود في إقامة حوار الأديان من خلال ندوات ومؤتمرات عالمية، وخصوصاً من الجانب المسيحي، وقد اختلفت أنواعه وتنوعت مناهجه واتسعت ساحته.

وقد تعلق الأمر بالباحث لدراسة ماهية حوار الأديان وما هيه أسبابه و أهدافه، ثم بيان حوار الأديان في التوراة والإنجيل والقرآن الكريم، وقسم الباحث هذا البحث إلى مطلبين هما:

المطلب الأول: ماهية الحوار في مقارنة الأديان

أولاً: الحوار في اللغة والاصطلاح:

ثانياً: الأديان في اللغة والاصطلاح

ثالثاً: ماهية حوار الأديان.

رابعاً:أهداف حوار الأديان

خامساً: أنوع حوار الأديان ومناهجه

المطلب الثاني:حوار الأديان في التوراة والإنجيل و القرآن الكريم

أولاً: حوار الأديان في التوراة.

ثانياً: حوار الأديان في الإنجيل.

ثالثاً: حوار الأديان في القرآن الكريم.

المطلب الأول

ماهية الحوار في مقارنة الأديان

إنَّ الحوار من أهم متطلبات تكوين العلاقات الانسانية بين الأديان لاسيما السماوية (دنيا، 2018 م، 266)،إذ يتكون مصطلح الحوار في الأديان من (الحوار) و(الأديان) لذا لابد من بيان المعنى اللغوي والاصطلاحي لكل كلمة ثم بيان ماهية حوار الأديان.

أولاً: الحوار في اللغة والاصطلاح:

الحوار في اللغة: من الحور و(الحاء والواو والراء) ثلاثة أصول: أحدها لون، والآخر الرجوع، والثالث أن يدور الشيء دوراً (ابن فارس، 2002م، 92/2 _94).

يقول ابن منظور (ت: 711هـ) الحور: " الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، حار إلى الشيء وعنه حورا ومحارا ومحارة وحؤورا: رجع عنه وإليه (ابن منظور، 1404هـ، 217/4)": كما جاء في القرآن الكريم: إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ (الانشقاق:14) أي:"إنه ظن أن لن يرجع إلي حال الحياة في الآخرة". (الطوسي، 1409هـ،311/10)وتقول حاورته: راجعته الكلام، وهو حسن الحوار، وكلمته فما رد علي محورة. (الزمخشري، بلا، 98/1)محاورة وحوارا جاوبه وجادله. (الزيات واخرون، بلا،205/1) "يقال(حاوره) أي:ومنه في القرآن الكريم وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا (الكهف: ٣٤) أي:"يجاوبه". (المحلي والسيوطي، 2007 م، 298/1) فالحوار في اللغة يدور حول ثلاث معاني هي الرجوع و المجادلة و المجاوبة.

أما الحوار في الاصطلاح لم يخرج عن معناه اللغوي فقد عرف بعدّة تعريفات منها:

عُرف الحور بأنه:"محادثة بين شخصين أو فريقين، حول موضوع محدد، لكل منهما وجهة نظر خاصة به، هدفها الوصول إلى الحقيقة، أو إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر، بعيداً عن الخصومة أو التعصب، بطريق يعتمد على العلم والعقل، مع استعداد كلا الطرفين لقبول الحقيقة ولو ظهرت على يد الطرف الآخر".(عجك، 1418هـ،20/1) وهذا التعريف يشمل المفهوم والشروط والمنهج.

وعرف أيضاً: الحوار هو: " أدب تجاذب الحديث بشكل عام " (شحروري، 2005 م، 48)، أما هذا التعريف فهو مطلق وموسع.

لذا يمكن القول إن الحوار في الاصطلاح هو تبادل النقاش والآراء بين طرفين أو أكثر وفق شروط وضوابط معينة للوصول إلى غاية.

ثانياً: الأديان في اللغة والاصطلاح

ففي اللغة الأديان جمع دين ويقول إبن فارس (ت: 395 هـ): " الدال والياء والنون أصلٌ واحد إليه يرجع فروعُه كلُّها. وهو جنسٌ من الانقياد والذُّل. فالدِّين: الطاعة، يقال دان له يَدِين دِيناً، إذا أصْحَبَ وانقاد وطَاعَ. وقومٌ دِينٌ، أي مُطِيعون منقادون ". **(ابن فارس، 2002م، 263/2).** أي: إن الدين في اللغة معناه الطاعة والتذلل والانقياد.

ويقال: " (دان) بكذا (ديانة) فهو (دين) و (تدين) به فهو (متدين) و (دينه تديينا) وكله إلى دينه ".. (الرازي، 1999م،110/1)

وقيل الدين في اللغة العربية معناه الحساب منه مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (الفاتحة:4)، أي يوم الحساب والجزاء وهو يوم القيامة. (المحلي والسيوطي، 2007 م،2/1)

وفي اللغات الأخرى تستخدم كلمة (Religion) للتعبير عن الدين وهي كلمة ذات أصل لاتيني هو (Religio) بمعنى إعادة الجمع والقطف إشارة إلى التفكر والتعبد والتأمل والعمل تبعاً لما يستخرج من تلك التأملات.(تركستني، بلا، 11)

أي: إن الدين في اللغة معناه الطاعة والتذلل والانقياد والجزاء والحساب وما يدين به المرء.

أما الأديان في الاصطلاح لم يخرج عن معناه اللغوي وقد عرف بتعريفات عدّة منهم من جعل الدين مفهوماً عاماً ومنهم من قيده كما يأتي: قيل الدين: كل " ما يتدين به الإنسان ". (ابو جيب،1988م، 133) أي جميع ما يتدين به الإنسان سواء الأديان السماوية أم الوضعية.

والدين عند المسيح: " هو عبارة عن مجموعة من النواميس الضابطة لنسبة الإنسان إلى الله أو يبن صفات تلك النسبة ". (البستاني، 1883 م، 236)، وعرف الدين: وضع إلهي يدعو أصحاب العقول إلى قبول ما هو عند رسول الله. (الجرجاني، 1403 هـ،1/ 105) أي الدين هو الإسلام كما جاء في القرآن الكريم: إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ۗ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (آل عمران: ١٩)،والصواب الدين اسم جامع يشمل جميع الأديان السماوية كاليهودية و النصرانية والإسلام والتي لها أصل سماوي والغير سماوية كالهندوسية، والبوذية و غيرهما.

ثالثاً: ماهية حوار الأديان

المراد بحوار الأديان: **"** جميع الحوارات التي تجري بين معتنقي أديان مختلفة أفراداً كانوا أو جماعات، شفوية كانت أو مكتوبة، رسمية كانت أو أهلية، عامة كانت أو خاصة عقدية كانت أم واقعية **".** (أمجوض، بلا، 78)

وترى الباحثة إن ماهية حوار الأديان: هو تبادل الآراء من خلال المناقشات بين الأديان وفق شروط مخصوصة وضوابط معينة لغرض الوصول إلى غايات وأهداف.

رابعاً:أهداف حوار الأديان

هدف الحوار إن المقصود من الحوار بصورة عامة ليس المجابهة والإفحام إذ إن ذلك هو من باب المناظرة ومحاولة الظهور على الخصم وتعجيزه عن الرد. وإنما المقصود أن يحصل كل ما يأتي أو بعضه.(تركستني، بلا، 11):

1. معرفة أطروحات الطرف الآخر ووجهات نظره وحججه في القضايا التي هي موضوع الحوار.
2. تعريف الطرف الآخر بما يغيب عنه أو يلتبس عليه من المعلومات ووجهات النظر والبراهين في القضايا التي هي موضوع الحوار.

3. العمل على إقناع الطرف الآخر ليتخلص من وجهات نظره ومواقفه كلياً أو جزئياً في القضايا التي هي موضوع الحوار ليتقبلها ويعمل على تبنيها بعد اقتناعه بها سواء بعد الحوار مباشرة أو تدريجياً على المدى الطويل.
4. ومما في وجهات نظره أو مواقفه من ثغرات وأخطاء والعمل على تداركها وإصلاحها.
5. تشييد جسر للتواصل السلمي البناء وسد الطريق أمام المواجهات والمصادمات مما يبدد الجهود.
6. إحباط حجج المتطرفين والمتعدين فكثير من حوارات كبار علماء الإسلام مع الفرق الضالة كشفت زيف أفكارهم وذلك ما سجلته كتب تراثية خالدة كالملل والنحل للشهرستاني. (**الشهرستاني، 1999م**،245/1)

أما أسباب حوار الأديان ومسوغاته تختلف من ديانة إلى أخرى لغرض تحقيق أهداف دينية أو سياسية أو استعمارية أو اجتماعية أو اقتصادية (تركستني، بلا، 11).

خامساً: أنوع حوار الأديان ومناهجه:

يتخذ حوار الأديان مجموعة من الأنواع والأشكال والمناهج والصور تبعاً للأهداف أو الغايات المقصودة منه، ومن خلال البحث يمكن الوقوف على عشرات الأنواع منها الصحيحة و منها المذمومة، منها العامة التي تشترك بها جميع الأديان ومنها الخاصة بديانة معينة (أمجوض، بلا، 88_98)وقد نرى بعض الباحثون قد أفرطوا في تقسم أنواع ومناهج حوار الأديان، والبعض الأخر اكتفى بذكر أنواع ومناهج الحوار الديني العامة.وعليه اكتفى الباحث ببيان أنواع ومناهج الحوار الديني العامة كما يأتي:

أ- الحوار من أجل نشر الأديان:

1. حوار الدعوة

والمقصود به في المفهوم الإسلامي: الحوار مع اتباع الأديان الأخرى لبيان صحة هذا الدين، وأنه ناسخ لكل الأديان السابقة، وإيضاح صحة نبوة محمد ومحاسن الإسلام العظيمة، وبيان ما هم عليه من الباطل المنحرف، وهذا الحوار مطلوب شرعاً، تدل عليه كل الآيات الكريمة و الأحاديث الشريفة الدالة على فضيلة الدعوة إلى الله وبيان الحق ورد الباطل. (السلمي، 2015 م، 24)

2. حوار التبشير

الحوار التبشيري عند المسيحية الذي تمارسه الكنيسة الكاثوليكية، ومجلس الكنائس العالمي وغيرها، فهو اتخاذ الحوار وسيلة للتنصير، وذريعة لتشكيك المسلمين في دينهم ونبيهم، وطريقاً مخادعاً لأخذ الشهادة والإقرار و الموافقة بصحة دينهم، وأنه دين معتبر حتى بعد دخول التحريف فيه.(القاسم، بلا، 112-117)

ب- الحوار التوافقي بين الأديان (التعايش)

وهو النوع أو المنهج الذي يهدف إلى إيجاد أرضية مشتركة بين الأديان من خلال القيم التي تحث على العدالة والسلام والتسامح والتعايش واحترام وقبول النخر على ماهو عليه من الخلافات العقائدية ونبذ الفتن والصراعات الدينية،

ولا يراد منه التقريب و التوفيق بين جوهر عقائد الأديان ولا التطرق إليها، وإنما يقر المتحاورون بوجود تباين تام في كثير من المسائل العقائدية و يستحيل التوفيق بينها أو نفيها أو إزالتها. (أمجوض، بلا، 92)

ت- حوار الاتحاد بين الأديان (وحدة الأديان)

وهو على نوعين فالأول يدعو للوحدة من منطلق إنساني فهو يسعى لوحدة أديان الإنسانية ولكنه يرى أن المرحلة الأولى تبدأ بوحدة أديان الملل السماوية الثلاث، تحت مسمَّى (الإبراهيمية)، والثاني من منطلق صوفي وعلى فكرة صوفية وهي الوحدة والاتحاد، وهم الذين يرون العالم كله هو الإله وأن أفراده مثل موج البحر متعدد ولكنه من البحر نفسه، وبناءً على ذلك فكل الأديان صحيحة. (السلمي،بلا،35)

ث- حوار توحيد الأديان:

توحيد الأديان يقصد به "دمج جملة من الأديان والملل في دين واحد مستمد منها جميعاً، بحيث ينخلع اتباع تلك الأديان منها وينخرطون في الدين الملفق الجديد" (القاضي، 2008، 1/ 343.)، والفرق بين هذا النوع والنوع السابق (وحدة الأديان) هو أن:

النوع الأول: عبارة عن دين جديد مخلوط من عناصر الأديان مع الترك والخروج من الدين القديم والدخول في هذا الخليط الجديد.

أما النوع السابق: فلا زال كل واحد على دينه القديم لكن كل دين، فهو صواب يوصل إلى المقصود، مع إبداع إطار عام يبرر توجهات الأديان جميعاً. وأن الخلاف بينهما مثل الاختلاف بين الآراء الاجتهادية الصحيحة في الدين الواحد. (أمجوض، بلا،98)

وخلاصة القول إن هذه المنهاج والأنواع الأربعة السابقة هي أبرز أنواع حوار الأديان منها ما تشترك بها الأديان وتهدف لها، والبعض الأخر مرفوض من قبل بعض الأديان و أو جميعها لذا فيه مختلف بها من حيث الحكم والمشروعية والقبول والرفض وسوف نسلط الضوء على ذلك من خلال المطلب التالي.

المطلب الثاني

حوار الأديان في التوراة والإنجيل و القرآن الكريم

أولاً: حوار الأديان في التوراة.

وردت بعض النصوص الدالة على السلام مع المحبة والحوار مثل:

(سفر الأمثال 1_17 :)لُقْمَةٌ يَابِسَةٌ وَمَعَهَا سَلاَمَةٌ، خَيْرٌ مِنْ بَيْتٍ مَلآنٍ ذَبَائِحَ مَعَ خِصَامٍ"

ونص أخر في (سفر المزامير 14-34")(حِدْ عَنِ الشَّرِّ، وَاصْنَعِ الْخَيْرَ. اطْلُبِ السَّلاَمَةَ، وَاسْعَ وَرَاءَهَا) "

أما في (رسالة يعقوب 18_ 3) ":ثَمَرُ الْبِرِّ يُزْرَعُ فِي السَّلاَمِ مِنَ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ السَّلاَمَ) "

إن مسألة حوار الأديان متنافية ومتناقضة مع أحكام الشريعة اليهودية الأخرى وبالخصوص مع أحكام إله اليهود المزعوم (ياهوه) إله الحرب والدماء الذي يمنع منعاً باتاً فكرة الحوار أو الاندماج بين اليهود شعب الله المختار وبين غيرهم من أصناف البشر لأنهم أنجاس وعبيد لليهود وهذا خير دليل على تناقض التوراة. (عمروش، 2018 م، 317)

فالشريعة اليهودية المحرفة قطعاً تدعو لأفكار عنصرية خالصة، بمنع اليهود من الاختلاط مع باقي الشعوب الأخرى وعدم الاندماج معهم والكراهية المعلنة ضدهم على أساس فكرة تمايز اليهود العنصري عن غيرهم من البشر وعراقتهم الجنسية والروحية والعقلية التي تبيح لهم حق الإبادة الكاملة للجماعات المعادية والمخالفة. (ساهر، 2010م، 121 _122)

لذا نرى أن اليهود قد صاغوا الكثير من النصوص المحرضة على القتل واستعباد غير اليهود في العديد من المواضع في التوراة منها:

كما جاء التحريض على الشعوب في(سفر التثنية 7: 16)(وَتَأْكُلُ كُلَّ الشُّعُوبِ الَّذِينَ الرَّبُّ إِلهُكَ يَدْفَعُ إِلَيْكَ. لاَ تُشْفِقْ عَيْنَاكَ عَلَيْهِمْ)

وفي استعباد الشعوب جاء في سفر التثنية 20: 11(فَإِنْ أَجَابَتْكَ إِلى الصُّلْحِ وَفَتَحَتْ لَكَ، فَكُلُّ الشَّعْبِ الْمَوْجُودِ فِيهَا يَكُونُ لَكَ لِلتَّسْخِيرِ وَيُسْتَعْبَدُ لَكَ).

وفي سحق اليهود للشعوب جاء في سفر ميخا 4: 13(» قُومِي وَدُوسِي يَا بِنْتَ صِهْيَوْنَ، لأَنِّي أَجْعَلُ قَرْنَكِ حَدِيدًا، وَأَظْلاَفَكِ أَجْعَلُهَا نُحَاسًا، فَتَسْحَقِينَ شُعُوبًا كَثِيرِينَ، وَأُحَرِّمُ غَنِيمَتَهُمْ لِلرَّبِّ، وَثَرْوَتَهُمْ لِسَيِّدِ كُلِّ الأَرْضِ)

وفي تمايز غير اليهود جاء في سفر إشعياء 60: 10(» وَبَنُو الْغَرِيبِ يَبْنُونَ أَسْوَارَكِ، وَمُلُوكُهُمْ يَخْدِمُونَكِ. لأَنِّي بِغَضَبِي ضَرَبْتُكِ، وَبِرِضْوَانِي رَحِمْتُكِ)، وجاء أيضاً في سفر الخروج 33: 16(فَإِنَّهُ بِمَاذَا يُعْلَمُ أَنِّي وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ أَنَا وَشَعْبُكَ؟ أَلَيْسَ بِمَسِيرِكَ مَعَنَا؟ فَنَمْتَازَ أَنَا وَشَعْبُكَ عَنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ)

وجاء أيضاً في سفر إشعياء 61: 5(وَيَقِفُ الأَجَانِبُ وَيَرْعَوْنَ غَنَمَكُمْ، وَيَكُونُ بَنُو الْغَرِيبِ حَرَّاثِيكُمْ وَكَرَّامِيكُمْ).

أما اليهود فمكانتهم هي العلو وكهانة الرب وأكل ثروات الأمم كما جاء في سفر إشعياء 61: 6(أَمَّا أَنْتُمْ فَتُدْعَوْنَ كَهَنَةَ الرَّبِّ، تُسَمَّوْنَ خُدَّامَ إِلهِنَا. تَأْكُلُونَ ثَرْوَةَ الأُمَمِ، وَعَلَى مَجْدِهِمْ تَتَأَمَّرُونَ).

أما في وجوب تطهير نسل الشعب اليهودي بعزلة عن العالم فقد جاء في سفر نحميا 9: 2(وَانْفَصَلَ نَسْلُ إِسْرَائِيلَ مِنْ جَمِيعِ بَنِي الْغُرَبَاءِ...)

كما جاء في سفر إشعياء 49: 23(وَيَكُونُ الْمُلُوكُ حَاضِنِيكِ وَسَيِّدَاتُهُمْ مُرْضِعَاتِكِ. بِالْوُجُوهِ إِلى الأَرْضِ يَسْجُدُونَ لَكِ، وَيَلْحَسُونَ غُبَارَ رِجْلَيْكِ، فَتَعْلَمِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي لاَ يَخْزَى مُنْتَظِرُوه<

وهناك الكثير من النصوص التوراتية التي تتنافى مع فكرة حوار الأديان والاندماج مع الشعوب وإن جميع الأمم خادمة لليهود، وإن أي انفتاح سيولد المشاكل عليهم.

ومن الجدير بالذكر إن اليهود ليس لديهم تبشير أو دعوة بديانتهم، ولا يضعون هدف التأثير على العالم لأجل إدخاله في اليهودية، وها نابع من اعتقادهم بأن اليهودية دم مقدس وشرف رفيع لا تستحقه غير سلالة اليهود العرقية. (اللافي، 2004 م، 80)

لكن السؤال المطروح هنا لماذا ينادي اليهود في الحوار رغم أنه أمر محظور في شريعتهم ومتنافي مع طبيعة الشخصية اليهودية التي تدعي التمايز عن الشعوب ومتناقض مع تأريخهم العدواني ونقضهم المتكرر للعهود والمواثيق عبر التأريخ ؟

والجواب على هذا السؤال يحتاج بيان مصطلح التطبيع ثم الولوج في أهدافه كي نتمكن من الإجابة على السؤال أعلاه.

التطبيع في اللغة: " مأخوذًا من الطبيعة، والفعل منه «طَبَّعَ» بالتضعيف على معنى الجعل والتصيير، وقد أثبتت المعاجم الحديثة هذا الاستعمال ". (أحمد مختار، 2008 م،503/1) أي: التطبيع هو جعل العلاقات طبيعية مع العدو

فالتطبيع اليهودي الإسرائيلي يراد منه تقبل إسرائيل في المنطقة بكيان مستقل معترف به، وأن يكون لهم الحق في العيش بسلام وأمن مع إزالة روح العداء لهم من جيرانهم، ولا يكون هذا إلا عن طريق تغيير نفسي وعقلي عند المسلمين والقضاء على عقيدة الجهاد والمقاومة عن طريق معاهدات السلام والاعتراف السياسي من خلال الاتفاقيات أو النشاطات الاقتصادية والثقافية والإعلامية ونحوها لغرض تنفيذ مخطط التطبيع. (الفهد، 1423هـ، 32) إن الحور الذي طرحه اليهود في العديد من المؤتمرات العالمية ففي المؤتمر العالمي الأول للأئمة والحاخامات المنعقد من أجل السلام، فإن الأهداف التي طرحت في هذا المؤتمر تشمل:

أ-إظهار الرسالة اليهودية الإسلامية المشتركة.

ب-اعتراف متبادل بين الديانتين.

ت-فلسفة دينية مبدعة بالنسبة لمواضيع كانت تأريخياً مصدر توتر بين الديانتين.

ث-تعاون فكري بالنسبة لمسائل معاصرة.

وعليه يرى الباحث أهداف المؤتمر يرى ذلك التناقض الشاسع بين نصوص الشريعة اليهودية المانعة للإدماج والدعوة و الشخصية اليهودية المنغلقة التي تعتقد بأنها شعب الله المختار، والتأريخ اليهودي العدواني المليء بالمجازر

تجاه الأمم والشعوب، ونقض العهود والمواثيق (مجوعة، بلا، 21)لذا رغم تنافي الحوار مع اليهودية إلا أنه يرمي من خلاله إلى تحقيق أهداف معينة منها (أمجوض، بلا ص173_174)

أ- تحقيق السلام مع العرب المسلمين: وذلك لتحقيق المزيد من المكاسب الأمنية والاقتصادية والسياسية. (فضل الله، 2001، 444).

ب- إخراج الصراع اليهودي الإسلامي من دائرة الصراع العقدي.

ت- إقامة إسرائيل الكبرى والسيطرة على العالم.

وتلك هي أهم الأهداف الحوار الديني عند اليهود، فقد جعلوا الحوار وسيلة لبلوغ تلك الأهداف.

وخلاصة القول إن حوار الأديان تتنافى مع نصوص الشريعة في التوراة عند اليهود، رغم ذلك نرى اليهود استخدموا مبدأ الحوار عن طريق مصطلح التطبيع لغرض تحقيق أهداف سياسية واقتصادية وكسب الوقت وإيقاف المقاومة، لأجل التمهيد إلى إقامة دولة إسرائيل الكبرى من الفرات إلى النيل.

ثانياً: حوار الأديان في الإنجيل

1. **إن** مسألة حوار الأديان لا تتنافى مع الإنجيل، بل عكس ذلك أكد الإنجيل على مبدأ الحوار مع الآخرين وحدد آدابه وسعى إلى تخطي الحواجز الاجتماعية والسياسية والدينية فكلم السامرية، وأصغى إلى السورية الفينقية، وأعجب بإيمان قائد المئة الروماني، وأشاد بتوبة أهل نينوى، وحكمة ملكة الجنوب وغيرها من صور الحوار (النفير، 1426 هـ، 154) ونرى ذلك جلياً من خلال تعاليم المسيح عليه السلام:

فقد جاء في (إنجيل متى 22: 36_40)(» يَا مُعَلِّمُ، أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ الْعُظْمَى فِي النَّامُوسِ؟«فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «تُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. هذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى وَالْعُظْمَى .الثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ.هَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ يَتَعَلَّقُ النَّامُوسُ كُلُّهُ وَالأَنْبِيَاءُ).

ومعنى هذا أن الأساس الذي قامت عليه شريعة عيسى عليه السلام هو الحب الذي يسمو بالإنسانية إلى آفاق بعيدة من الشفافية والصفاء مما جعل بعض المفكرين نعت الشريعة المسيحية بشريعة الحب. (زاهر،1980م، 157)

وكما جاء في إنجيل متى 5: 38_46)(سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ .وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لاَ تُقَاوِمُوا الشَّرَّ، بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الآخَرَ أَيْضًا .وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ ثَوْبَكَ فَاتْرُكْ لَهُ الرِّدَاءَ أَيْضًا وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيلًا وَاحِدًا فَاذْهَبْ مَعَهُ اثْنَيْنِ.
مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْتَرِضَ مِنْكَ فَلاَ تَرُدَّهُ.
سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ.
وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ، وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ، لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُ يُشْرِقُ شَمْسَهُ عَلَى الأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى الأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ.
\لأَنَّهُ إِنْ أَحْبَبْتُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ، فَأَيُّ أَجْرٍ لَكُمْ؟ أَلَيْسَ الْعَشَّارُونَ أَيْضًا يَفْعَلُونَ ذلِكَ؟.)

وهذا نموذج من وصايا المسيح عليه السلام، وهي كلها تصب في نهر واحد وهو الأخلاق والتسامح ومعاملة الناس بالحسنى.

ويضاف لها ماجاء في (إنجيل متى 5: 3_12) ((طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ، لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ.طُوبَى لِلْحَزَانَى، لأَنَّهُمْ يَتَعَزَّوْنَ.طُوبَى لِلْوُدَعَاءِ، لأَنَّهُمْ يَرِثُونَ الأَرْضَ .طُوبَى لِلْجِيَاعِ وَالْعِطَاشِ إِلَى الْبِرِّ، لأَنَّهُمْ يُشْبَعُونَ.طُوبَى لِلرُّحَمَاءِ، لأَنَّهُمْ يُرْحَمُونَ.طُوبَى لِلأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ، لأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللهَ.طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ، لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللهِ يُدْعَوْنَ .طُوبَى لِلْمَطْرُودِينَ مِنْ أَجْلِ الْبِرِّ، لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ .طُوبَى لَكُمْ إِذَا عَيَّرُوكُمْ وَطَرَدُوكُمْ وَقَالُوا عَلَيْكُمْ كُلَّ كَلِمَةٍ شِرِّيرَةٍ، مِنْ أَجْلِي، كَاذِبِينَ.اِفْرَحُوا وَتَهَلَّلُوا، لأَنَّ أَجْرَكُمْ عَظِيمٌ فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُمْ هكَذَا طَرَدُوا الأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ)).

وجاء في رسائل بولس إلى كولوسي في وجوب التعلم كيفية جواب كل أحد (كولوسي 4: 6) يقول:" لِيَكُنْ كَلاَمُكُمْ كُلَّ حِينٍ بِنِعْمَةٍ، مُصْلَحًا بِمِلْحٍ، لِتَعْلَمُوا كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تُجَاوِبُوا كُلَّ وَاحِدٍ."

وجاء أيضاً الاستماع الجيد أهم عناصر الحوار في رسالة (يعقوب 1: 19) يقول:" إِذًا يَا إِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ، لِيَكُنْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُسْرِعًا فِي الاسْتِمَاعِ، مُبْطِئًا فِي التَّكَلُّمِ، مُبْطِئًا فِي الْغَضَبِ،".

وغيرها من الوصايا والتعاليم و الرسائل المسيحية في العهد الجديد، ومدون في كتابات علماء المسيحية و آدابها، لكن السؤال المهم ما آثر تلك التعاليم في تأطير الحوار والتعايش مع الآخرين على الواقع ؟

إن المتمعن في تأريخ المسيحية يجد أنها في حال القوة والتمكن تستخدم العنف والاضطهاد الكنسي والسياسي باسم المسيحية وفي حال الضعف، أو في حال الاستقرار تستخدم مبدأ الحوار والتعايش في محاولة منها للحفاظ على المكتسبات الاستعمارية والاقتصادية والسياسية والدينية. (أمجوض، بلا ص177)

يقول المطران جورج خضر في قضية الحوار الديني: (إن الحوار اليوم على مشارف الفهم لم يبلغها القديم...وتبقى المحاولات هنا خجولة بسبب ميراث الأمم التاريخي ألا إننا نشهد قفزات في التخاطب)(فضل الله، 1994 م، ص203)

ومن صور حوار الأديان وأسسه وأهدافه في المسيحية اهتمام المجمع الفاتكاني الثاني بقضية الحوار الديني،(المجمع الفاتكاني الثاني، الكنيسة في عالم اليوم، فقرة 24، موقع كنيسة الكاثوليكي الإسكندرية.) حيث بني عدة أسس وحاور وأهداف كما يأتي (أمجوض، بلا، ص181_189)

المحور الأول: الأساس اللاهوتية المسيحية:

المحور الثاني:أهداف الحوار المسيحي

المحور الثالث: الحوار والتجديد نظرية الخلاص.

وهذه هيه أبرز محاور التي تميز بها و تناولها المجمع الفاتكاني الثاني. (أمجوض، بلا 181_189)

أما مناهج الحوار في المسيحية

إن منهج الحور الديني في الديانة المسيحية يقوم على نوعين هما:

أ- حوار التعايش: والتعايش يعني العمل على جعل: ((مجتمعات متكاملة يعيش فيها الناس من مختلف الأعراق والأجناس والأديان منسجمين مع بعضهم البعض دون أن يقتل أحدهم الأخر)) (السروجي، 2006، 29) وفي عام 1415هـ (1995 م) أعلنت هيئة الأمم المتحدة أن هذا العام هو عام التسامح، وأصدرت نشرة خاصة عن ذلك، وكان أبرز ما فيها الدعوة إلى التسامح بين الأديان، ويريدون به الدعوة إلى زمالة الأديان، وجعل القاسم المشترك بينها البيان

العالمي لحقوق الإنسان، والتأكيد على الحرية الدينية، واعتبار حكم الردة في الإسلام منافياً لهذه الحرية. **(مكي، 2003م، 34)**

وهذا المنهج من الحور بين الأديان لم يكن نقياً، بل كان مبني على أهداف وغايات أخرى، مع استمرار حركات التبشير والتنصير في البلاد الإسلامية. هذا الشعار عبارة عن مناورة خالصة، وظاهرة مؤقتة، من أجل وقف القتال، أو تخفيف الضغط. (هيوكتسكل،2015 م، 3)

ثم تطور هذا الشعار حتى أصبح دعوى فكرية تخفي وراءها أهدافاً عديدة: عقدية وثقافية، واجتماعية، وسياسية، واقتصادية. (الحسين، 1419هـ، 17)

ب- حوار التبشير (التنصير):

تعرف الكنيسة الكاثوليكية التبشير بأنه: "عمل رعوي موجه إلى الذين لا يعرفون رسالة المسيح". **(يوحنا بولس الثاني، 1988 م، 747)**

طبقًا لوصايا العهد الجديد فإن المسيح قد أوصى تلاميذه ومن خلالهم جميع المسيحيين أن ينشروا الديانة إلى كافة أصقاع الأرض، وهي كانت من كلمات المسيح الأخيرة "ما يجعلها تكتسب أهمية كبيرة". الكنيسة تعتبر التبشير "حق إلهي" وتصرّح: "من واجبها ومن حقها البديهي أن تبشر العالم أجمع بالإنجيل، باستقلالية تامة عن أي سلطة ونفوذ بشري، مهما كان، وأن تستخدم لذلك الأسلوب المناسب لكل مجتمع". **(يوحنا بولس الثاني، 1988 م، 747)**

الحوار التبشيري عند المسيحية الذي تمارسه الكنيسة الكاثوليكية، ومجلس الكنائس العالمي وغيرها، فهو اتخاذ الحوار الديني وسيلة للتنصير، وذريعة لتشكيك المسلمين في دينهم ونبيهم، وطريقاً مخادعاً لأخذ الشهادة والإقرار و الموافقة بصحة دينهم، وأنه دين معتبر حتى بعد دخول التحريف فيه..(القاسم، بلا، 112-117)

ومما يجدر الإشارة إليه إن هناك ملاحظات إجمالية حول موقف المسيحيين من الحوار الديني وأهدافه، ويمكن إيجازها بما يأتي:

أ- يشترط المسيحيون في الحوار الديني عدم المساس بالمسلمات العقائدية.

ب- لا توجب الكنيسة الكاثوليكية للمسيحي أثناء الحوار الديني بتوضيح عقيدته التي يؤمن بها بل توجب الالتزام بها.

ت- من شروط حوار الأديان عند المسيحية مشاركة اليهود ضمن الحوار.(أمجوض، بلا، ص214_215)

ثالثاً: حوار الأديان في القرآن الكريم:

إن التعددية والاختلاف بين الناس أمر ظاهر وملوس في الواقع (صبيح، 2021 م، 91) و إن للقران الكريم موقف إيجابي في حوار الأديان فقد وردت نصوص صريحة تدل على مشروعية الحوار الديني و شروطه وآدابه، وإن حوار الأديان في القرآن على أربعة مراتب كما يأتي(السلمي، 2014، 24):

المرتبة الأولى: الدعوة

كما قال تعالى :﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شيئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ سورة آل عمران: 64. هذه الآية الكريمة تعتبر نصاً في موضوع الحوار ولا يمكن أن يتجاوزها من أراد معرفة حكم الله تعالى في الحوار بين الأديان

المرتبة الثانية: المجادلة

كما قال تعالى ﴿ وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ (سورة العنكبوت: 46)

المرتبة الثالثة: مرتبة المباهلة.

قال تعال:﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ونساءنا ونساءكم وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ (سورة آل عمران: 61)

المرتبة الرابعة: المفاصلة والبراء.

المفاصلة والبراءة بين المسلمين والكفار بكل أصنافهم ثابتة قبل الحوار، ولكن المراد بها هنا نوعاً خاصاً هو بمنزلة البيان الختامي للحوار الذي يتولى ويعرض فيه المحاور عن الحق، كما قال تعالى :﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾]آل عمران: من الآية 64]، ويقول تعالى :﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾](البقرة: 137)

فالإسلام يعترف بواقع الديانات السماوية السابقة اليهودية والنصرانية، والمختلف بسماويتها كالصابئة والمجوس، وقد دعا إلى خدمة البشرية وحفظ وجودها وتضامنها، من خلال إحسان مجادلة ومعاشرة غيرهم من أهل الأديان والمذاهب إلا في حال العدوان على المسلمين وهذا هو منهج الرسول محمد صلى الله عليه وآله الذي سار عليه في تعامله مع أصحاب الديانات الأخرى في المدينة المنورة. (سليمان،. 2000م:ص88)

فالمتأمل في الآيات القرآنية يجد الخاصة بالحوار يجد الواقعية والحياد فضلاً عن ارساء القواعد والمبادئ (شبار، 2017 م، 335)

وكان من للرسول (ص)عددت الوسائل في الحوار مع أهل الأديان عموماً وأهل الكتاب خصوصاً ومنها: (السلمي، بلا، 23)

أ - الذهاب إليهم في نواديهم ومحافلهم و أسواقهم وبيوتهم.

ب - دعوتهم إلى دار الإسلام.

ج - الكتابة إلى زعمائهم وحكامهم.

د - استقبال وفودهم.

هـ - دعوتهم أثناء الغزو والجهاد.

و - مناقشة علمائهم والاطلاع على كتبهم للاحتجاج عليهم.

ز - إسماعهم القرآن وتلاوته عليهم. (السلمي، بلا، 23)

فالاسلام وضع منهجاً واضحاً للحوار والتعايش الانساني بين جميع معتنقي الأديان والمذاهب المختلفة.(الحميد، 2020 م، 45.)

أما في العصر الحالي ومع تزايد الدعوات إلى حوار الأديان فإن للعلماء المسلمين دور كبير من خلال المشاركة في المؤتمر العالمية الداعية إلى حوار الأديان.

السؤال المهم الذي يطرح هنا، ما موقف العلماء المسلمين من مناهج حوار الأديان المطروحة في الساحة العالمية ؟

نجد أن موقف العلماء المسلمين من مناهج وأنواع حوار الأديان متباين فقد صرح بتقبل بعضها كحوار الدعوة وحور التعامل ووضع شروطاً لها وحكم بعدم مشروعية بعض مناهج وأنواع حوار الأديان كحوار إتحاد الأديان، ووحدة الأديان وغيرهما وذلك لمخالفتهما لضوابط الحوار الديني الإسلامي وأصول الدين. (السلمي، بلا، 23)

لذا يمكن القول إن أبرز أواع الحوار الديني في الإسلام هما (السقار، 2008 م، 25_32):

أ- حوار الدعوة

ويمتاز حوار الدعوة عن غيره من أنواع الحوار بخصائص وسمات، منها:

1- الهدف من حوار الدعوة، الدعوة إلى الإسلام والسعي إلى إقناع الآخرين بأن الإسلام هو دين الله الذي لا يقبل الله من العباد غيره.

2- التركيز في مجادلة أهل الكتاب على القضايا العقدية الفاصلة، ومحاجتهم، ومناظرتهم، لدحض شبهاتهم، ونقض حججهم، بأسلوب علمي رفيق، ثم مباهلتهم إن لزم الأمر.

3_ أخذ المسلمين بزمام المبادرة في هذا اللون من الحوار، إذ هو استجابة لطبيعة دينهم، ويتحقق ذلك باستضافتهم في دار المسلمين، واستقبال وفودهم، والكتابة إليهم، وغشيانهم في محافلهم وبيوتهم لدعوتهم، إذ الدعوة والبلاغ واجب المسلم بمقتضى إسلامه. (السقار، 2008 م، 25_32).

ب- حوار التعامل:

أن بقاء الاختلاف بين البشر في أديانهم ومللهم واقع، شاءه الله بمشيئته وإرادته الكونية، فكيف يتعايش المختلفون؟ وماهو الأسلوب الأمثل لبناء العلاقات البشرية؟ أوليس هو الحوار والتعايش والبحث عن القواسم الحياتية المشتركة؟(السقار، 2008 م، 25_32)

إن الضرورة الحياتية تؤزنا للبحث عن قواسم مشتركة نبني عليها علاقاتنا، وهو ما يملي على المختلفين في عقائدهم ومذاهبهم اللجوء إلى لون آخر من ألوان الحوار، وهو حوار التعامل، وهو حوار بعيد عن أصول الدين والمعتقد، يلتزم من خلاله الانسان بالمبادئ والاخلاق الانسانية والمواثيق بينه وبين الآخر.(مخلف، 2021 م: 75)

خلاصة القول إن حوار الأديان مبدأ مشروع في الإسلام في القرآن الكريم والسنة المطهرة، وهو أمر نابع من خلال اعتراف الإسلام بالأديان السماوية السابقة له كاليهودية والنصرانية، والمختلف بسماويتها كالمجوسية والصابئية، وتنوع مراتب الحوار في القران الكريم إلى أربعة مراتب(الدعوة، والمجادلة و للمباهلة،و البراء)، وإن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله تعامل وفق منهج الحوار مع جميع الأديان من خلال وسائل مختلفة، وإن العلماء المسلمين وافقوا على حوار الدعوة والتعامل لانسجامهما مع الأدلة الشرعية، ورفضوا حوار الإتحاد وحوار وحدة الأديان لتنافيهما مع أصول الدين الإسلامي.

الخاتمة

الحمد لله تعالى الذي بنعمته وفضله تتم الصالحات وبعد:

فما تقدم من العرض السابق هو رؤيتي حول هذا الموضوع، وفي ختامه لابد من الإشارة إلى أهم النتائج والتوصيات وهي على النحو التالي:

1. حوار الأديان:هو " جميع الحوارات التي تجري بين معتنقي أديان مختلفة أفراداً كانوا أو جماعات، شفوية كانت أو مكتوبة، رسمية كانت أو أهليه، عامة كانت أو خاصة ".
2. أسباب حوار الأديان ومسوغاته تختلف من ديانة إلى أخرى لغرض تحقيق أهداف دينية أو سياسية أو استعمارية أو اجتماعية أو اقتصادية.
3. أنواع ومناهج الحوار الديني العامة هي

- الحوار من أجل نشر الأديان
- الحوار التوافقي بين الأديان (التعايش).
- حوار الاتحاد بين الأديان (وحدة الأديان)
- حوار توحيد الأديان:

4. إن مسألة حوار الأديان موجودة في بعض نصوص التوراة و متنافية مع لأحكام التوراتية اليهودية الأخرى الداعية لتنافر الشعوب وتمايزها والمحرضه على القتل والبطش والحرق للشعوب.
5. إن اليهود وشخصيتهم وتأريخهم ينافى مع مسألة الحوار.
6. إن الديانة اليهودية ديانة نسل مقدس ليس فيها دعوة كما يعتقدون.
7. لذا نرى اليهود استخدموا مبدأ الحوار عن طريق مصطلح التطبيع لغرض تحقيق أهداف سياسية واقتصادية وكسب الوقت.
8. **إن** مسألة حوار الأديان لا تتنافى مع الإنجيل، بل عكس ذلك أكد الإنجيل على مبدأ الحوار مع الآخرين وحدد آدابه وسعى إلى تخطي الحواجز الاجتماعية والسياسية والدينية وأبرز صور الحوار في المسيحة هما:

- حوار التعايش
- حوار التبشير (التنصير)

9. إن للقران الكريم موقف إيجابي في حوار الأديان فقد وردت نصوص صريحة تدل على مشروعية الحوار الديني و شروطه وآدابه، وإن حوار الأديان في القرآن على أربعة مراتب كما يأتي (الدعوة، والمجادلة و للمباهلة،و البراء).

10. وكان من للرسول صلى الله عليه وآله عددت الوسائل في الحوار مع أهل الأديان عموماً وأهل الكتاب خصوصاً.

11. إن الحوار الإسلامي يبدأ من التوحيد ثم يتجه إلى القضايا الأخرى كونه الأساس .

12. يشترط في المحاور الإسلامي للأديان الأخرى التحلي بصفات وشروط مخصوصة كسلامة الاعتقاد والمعرفة بالدين الإسلامي وعلومه وأدواته خصوصاً والأديان الأخرى عموماً والأسلوب واللغة والعقل حتى يتمكن من الحوار السليم المنضبط.

13. وإن العلماء المسلمين وافقوا على حوار الدعوة والتعامل لانسجامهما مع الأدلة الشرعية، ورفضوا حوار الاتحاد وحوار وحدة الأديان لتنافيه مع أصول الدين الإسلامي.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم و الكتاب المقدس

لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ)، دار صادر – بيروت، الثالثة - 1414 هـ.

التعايش السلمي، هيوكتسكل، نقله إلى العربية: المحامي جليل قسطو، دار النشر للجامعيين، بيروت

الأبعاد السياسية للحوار بين الأديان، سامر أبو ريان، رسالة ماجستير في الجامعة الأردنية.

الحوار مع اتباع الأديان - مشروعيته وآدابه، منقذ بن محمود السقار رابطة العالم الإسلامي.

الحوار مع أصحاب الأديان مشروعيته وشروطه وآدابه، أحمد بن سيف الدين تركستاني، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات مكتبة الشاملة.

الحوار مع أصحاب الأديان مشروعيته وشروطه وآدابه، أحمد بن سيف الدين تركستاني.

تسامح الغرب مع المسلمين في العصر الحاضر، عبد اللطيف الحسين، دار ابن الجوزي، الدمام، ط (1)، 1419هـ.

حوار الأديان والحضارة بين النظرية والتطبيق (تطبيق لنظرية السلام الإسرائيلي) د.حسن عمروش، كلية الحقوق والعلوم السياسة، جامعة يحى فارس، 2018 م.

أساس البلاغة، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، (بيروت: دار المعرفة).

الأسس الاهوتية في بناء حوار المسيحية والإسلام و دار المشرق، بيروت:1،ط1،2003م.

تأصيل الحوار الديني، محمد فاضل بن علي اللافي، دار كلمة 2004 م

التبيان، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت:460 هـ)، تح:أحمد حبيب العاملي، دار إحياء التراث 1409هـ.

التبيين لمخاطر التطبيع على المسلمين، ناصر بن حمد الفهد، بحث منشور عبر الإنترنيت، 1423هـ

تخيل العيش معاً تجديد الإنسانية بعد الصراع، أنطوينا نيسايوماثا مينو، ترجمة فؤاد السروجي، دار الأهلية للنشر، عمان.2006.

تسامح الغرب مع المسلمين في العصر الحاضر، عبد اللطيف الحسين، دار ابن الجوزي، الدمام، ط (1)، 1419هـ.

التعايش السلمي، هيوكتسكل، نقله إلى العربية: المحامي جليل قسطو، دار النشر للجامعيين، بيروت.

التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية، يوحنا بولس الثاني، روما 1988.

تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي و جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، دار الفجر للتراث: القاهرة 2007م.

جذور العنف عند اليهود من التوراة والتلمود، ساهر رافع، بحث منشور2010 م، على موقع www.kotoarbia.com.

حوار الأديان نشأته وأصوله وتطورة، عبد الحليم آيت أمجوض، دار إبن حزم.

الحوار الإسلامي المسيحي، بسام عجك، دار قتيبة:دمشق، 1418هـ

الحوار بين الأديان حقيقته وأنواعه، أبو زيد بن محمد مكي، الاحد 9 ربيع الأول 1424 الموافق 11 مايو 2003 / http://www.islamtoday.net.

حوارات في الفكر السياسي والإجماع، محمد حسين فضل الله، دار الملاك للطباعة بيروت: لبنان.ط2، 2001م.

دائرة المعارف، بطرس البستاني، دار المعرفة، ط: 1، 1883.

دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية: سعود بن عبد العزيز الخلف مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعوديةالطبعة: الرابعة، 1425هـ/2004م.

دعوة التقريب بين الاديان، احمد عبد الرحمان القاضي، دار ابن الجوزي، 2008.

العلاقات الإسلامية المسيحية قراءات مرجعية في التاريخ والحاضر والمستقبل، سليم سليمان، المطران جورج خضر، محمد حسين فضل الله.، مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق،بيروت، ط1، يناير 1994.

القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، سعدي أبو جيب، دار الفكر. دمشق – سورية، الطبعة الثانية 1408 هـ _ 1988 م.

كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ)، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م.

كيف نرسخ أدب الحوار والنقد ؟، د. أحمد شحروري الكويت: مجلة المجتمع، العدد 1634.

المجمع الفاتكاني الثاني، الكنيسة في عالم اليوم، فقرة 24، موقع كنيسة الكاثوليكي الإسكندرية.

مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: 666هـ)،تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط5، 1420هـ / 1999م.

مستقبل الحوار الإسلامي المسيحي، أحميدة النفير، والأب موريس بورمانس دار الفكر، دمشق، ط1، 1426 هـ.

معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.

مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارِس بن زَكَرِيّا (ت:395هـ)،تح: عبد السَّلام محمد هَارُون، اتحاد الكتاب العرب، 2002م.

الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت: 548هـ): مؤسسة الحلبي:حلب _سوريا.

اليهودية والإسلام _ اتجاهات معاصرة للحوار والمشاركة والتعارف المتبادل، ورقة نقاشية مترجمة من العبرية أعدها طاقم التخطيط الإسلامي اليهودي.

ضوابط الحوار في الفكر الإسلامي، د. قيس سالم المعايطة/كلية الشريعة، جامعة مؤتة.

مشروع أمير المؤمنين (ع) التكاملي للتعايش الانساني بين معتنقي الأديان والمذاهب، د. وليد عبد الحميد، بحث منشور في مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بغداد، مجلد 60، عدد:2، 2020 م: 45. https://www.iasj.net/iasj/issue/12664.

الحوار الاعتراضي بين موسى والخضر في سورة الكهف، دراسة موضوعية، ا. د. نضال حنش شبار، بحث منشور في مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية جامعة بغداد، ابن رشد، مجلد 23، عدد 98، 2017 م: 335، https://www.iasj.net/iasj/pdf/8662a0abb8703a49.

منهج الخطاب القرآني في ضوء قوله تعالى: قل للناس خير، د. انتصار فاضل مخلف، بحث منشور في مجلة كلية العلوم الاسلامية جامعة بغداد.مجلد 1، عدد 67، 2021 م: 75، https://www.iasj.net/iasj/pdf/3d07506ddb830aeb .

قراءة في فكر الامام علي فلسفة الحوار ووحدة الأمة، د. عطاء علي صفيح. بحث منشور في كلية العلوم الاسلامية جامعة بغداد، عدد 67، 2021 م: 91. https://www.iasj.net/iasj/pdf/bb244e1898112a94